

## الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[552] مع فارق، هو أَنْه وضع اسم عليه (عليه السلام) مكان اسم هارون، وقال: "اللهم إِنّي أسألك بما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحل عقدة من لساني، يفهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً". وقد نقل هذا الحديث السيوطي في تفسير "الدر المنثور"، والعلامة الطبرسي في "مجمع البيان"، وكثيرون وغيرهم من كبار علماء الفريقيين باختلاف في العبارات. وهذا الحديث يشبه حديث المنزلة، حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه (عليه السلام): "ألا ترضى أن تكون مذمي بمنزلة هارون من موسى إِلا أَنْه لا نبي بعدي". وهذا الحديث قد ورد في كتب العاممة المعتمدة، وكما قال المحدث البحراوي في كتابه "غایة المرام"؛ إنّ هذا الحديث قد ورد بماهية طريق عن أهل السنة، وبسبعين طريق من طرق الشيعة، فهو معتبر إلى الحد الذي لا يدع أي مجال للشك فيه، أو لإـنكاره. وقد بحثنا حول حديث المنزلة بحثاً ضافياً في ذيل الآية (142) من سورة الأعراف، والذي نعتبر ذكره ضرورياً هنا، هو أن بعض المفسّرين - كالآلوزي في "روح المعاني" - مع قبوله أصل الرواية، إلا أَنَّه أشكل في دلالتها، وقالوا: إن حملة (أشركه في أمري) لا تثبت غير الإـشراك في أمر إرشاد ودعوة الناس إلى الحق! إلا أنّ من الواضح أن مسألة الإـشراك في الإـرشاد، وبتعبير آخر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر الدين، واجب على كل فرد من المسلمين، وهذا لم يكن شيئاً يطلبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه (عليه السلام) .. إن هذا توضيح للواضحة، ولا يمكن تفسير دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك مطلقاً. ومن جهة أخرى، فإنّا نعلم أن الأمر لم يكن الإـشراك في النّبوة، وبناء على